تأسره الحضارة والطبيعة ويفتنه المسرح والأوبرا

معن الخطيب: إيطاليا للعائلة وفيروز لا تفارقني في أوروبا

حوار: أحمد النجار

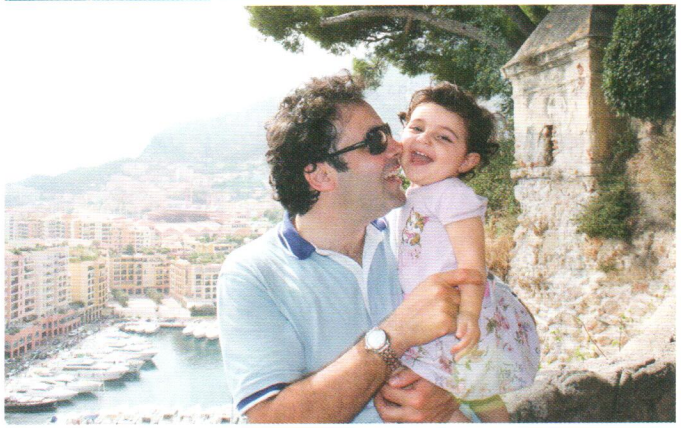

زار معن الخطيب، طبيب تجميل الأسنان، كل دول أوروبا وأمريكا، إضافة إلى معظم الدول العربية، فهو يختار وجهاته بحسب عمق الحضارة والشكل الجمالي والطبيعة العذراء في كل بلد يقصده، معتبراً أن السفر بمثابة مغامرة لا يدركها إلا الماهرون وهو أجمل ترفيه للروح والعقل. هنا يفتح لنا ألبومات سفره لنتعرف إلى تجربته في أمكنة مختلفة، ونلتقط ما علق في ذهنه من ذكريات ومغامرات.

يقول معن: هناك معالم كثيرة شدتني في بعض الدول العربية، لمست فيها ملامح التطور العمراني وجمال الأسواق العربية. أما في أوروبا فقد وقفت ذاهلاً أمام إصرارها العجيب على المحافظة على البنية التراثية والتطور الثقافي والعلمي. ويضيف: أحب الذهاب إلى المسارح ودور الأوبرا الأوروبية، التي تعكس المدى الثقافي والحضاري لتاريخهم وطبيعة شعبهم ونمط حياتهم.

بوابة العالم إلى الشرق

ولمعن اهتمامات خاصة يحرص على الاستمتاع بها خلال رحلاته؛ هي البحث عن الأكل الطيب في المطاعم الشعبية، والتراث الموسيقي لأهل البلد، وزيارة الأسواق لشراء مقتنيات تتعلق بالتراث والتاريخ والمشغولات التقليدية التي يصنعها السكان المحليون. وعما علق في خاطره من انطباعات عن ملامح السياحة في أوروبا، مقارنةً بالسياحة في الإمارات، يقول: لكل بلد خصوصية معينة يتميز بها، فعلى سبيل المثال تتميز الدول الأوروبية بآثارها القديمة وتطورها الصناعي، أما الإمارات فهي بوابة العالم إلى الشرق، وهي البلد العربي الوحيد الذي يضم الكثير من الجنسيات واللغات، فضلاً عن طيبة أهلها وتمسكهم بمبادئهم وقيمهم وعاداتهم العربية الأصيلة. ويضيف: وقد صادفت مواقف طريفة خلال رحلاتي، ولديّ موقف طريف يتكرر معي دائماً، وهو بحسب معرفتي عدة لغات، ففي إيطاليا على سبيل المثال يأتي بعضهم ليسألني عن مكان معين باللغة الإنكليزية البسيطة، فأجيبه بالإيطالية، فأرى الدهشة على تعبيرات الوجه مع ابتسامة لطيفة.

أما أجمل وجهة عائلية في رأي معن فهي إيطاليا، التي يحرص على زيارتها بصحبة عائلته، حيث تجمع بين البحر والسهول والجبال ومتعة التنزه في شوارعها الجميلة. ومن الأشياء التي لا تفارق حقيبة سفره الكاميرا وسجادة الصلاة ومجموعة من السيديهات العربية لفيروز. ◆